

حلية الابرار

[399] ا تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك (1) خاصة، فتقدمت فصليت بهم ولا فخر. فلما انتهيت إلى حجب النور قال لى جبرئيل: تقدم يا محمد، وتخلف عنى فقلت: يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟ فقال: يا محمد إن انتهاء حدى الذى وضعني ا عزوجل فيه إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدى حدود ربي جل جلاله فزخ (2) بى في النور زخة حتى انتهيت إلى حيث ما شاء ا من علو ملكه، فنوديت يا محمد، فقلت: لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت: يا محمد أنت عيدي وأنا ربك فإياى فاعبد، وعلى فتوكل، فإنك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجتي على بريتي، لك ولمن اتبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت نارى، ولاوصياؤك أوجب كرامتي، ولشيعتهم أوجب ثوابي، فقلت: يا رب ومن أوصيائي؟ فنوديت يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشى، فنظرت وأنا بين يدي ربي جل جلاله إلى ساق العرش فرأيت أثنى عشر نورا، في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصى من أوصيائي أولهم: على بن أبى طالب، وآخرهم مهدي أمتى. فقلت: يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدى؟ فنوديت: يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحجى بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزتي وجلالى لاطهرن بهم دينى، ولاعلين بهم كلمتي، ولاطهرن الارض بآخريهم من أعدائي، ولامكنه مشارق الارض ومغاربها، ولاسخرن له الرياح، ولاذللن له السحاب الصعاب، ولارقينه في الاسباب، ولانصرنه بجندي، ولامدنه بملائكتي حتى تعلقو دعوتي، ويجمع الخلق على _____ وفى نسخة: " وفضلك يا محمد خاصة ". (2) زخ (بالزاي والخاء المعجمة) الجمر: برق شديدا. زخ الحادى بالابل: سار بها سيرا عنيفا. وفى العلل المطبوع: " فزج بى " زج بالشئ (بالجيم): رمى به. وفى بعض النسخ: " فرج بى " (بالراء المهملة والجيم): حركني وحزني.